

تفسير سورة الليل من الآية ٥ إلى الآية ١١ - فضيلة الشيخ خالد بن

إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد كنا في

الدرس الماضي مع هذه الحقيقة العظيمة التي اقسم الله تعالى عليها في كتابه واكدها في كلامه قال ان سعيكم - 00:00:00

فشتى فمن يسمع هذه الآية تتشوق نفسه بيان الله تعالى لاختلاف سعي الناس شوق نفسه في اختلاف سعي الناس. كيف يختلف

سعي الناس فيقول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى - 00:00:24

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى تسمع قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تشعر بعدل

الله وحكمته لما تكمل الآية فسنيسره لليسرى تشعر برحمه الله تعالى وكرمه واحسانه - 00:00:54

سبحان جل وعلا يقول الله تعالى فاما من اعطى ماذا اعطى ما له في سبيل الله ولا تظن ان الآية مقصورة على اعطاء المال

كما يتبادر الى اذهاننا لأن - 00:01:21

اعطى ما له اعطى جهده لله اعطى وقته لله اعطى ليه لله فقام اعطى نهاره لله قام ببذل كل ما عنده في سبيل الله في طاعة الله

فنفس المؤمن الاخوة نفس سخية باذلة للخير - 00:01:40

فيبذل ما عنده لله ما يبذل فاما من اعطى فالذي يقوم الليل يعطي الذي يتصدق يعطي. الذي يصوم يعطي الذي يطلب العلم يجتهد

يعطي الذي يدعوا الى الله يعطي كل عمل صالح - 00:02:07

يدخل في هذه الآية فاما من اعطى لما ذكر قوة الاعطاء ذكر ما يقابلها وهي قوة الامتناع قال واتقى المحرمات اتقى الشبهات.

اتقى حتى المكرهات. اتقى التوغل في المباحثات والاسترسال في المباحثات حتى لا يضيع عليه وقته في الدنيا - 00:02:27

والناس درجات. ان سعيكم لشتى واتقى والتقوى يا ترك المحرمات لان المسلم اذا ترك المحرمات جعل بينه وبين النار وقاية ولما ذكر

القوة الفعلية من الاعطاء والمنع ذكر القوة العلمية. قال وصدق بالحسنى - 00:02:54

تصديق كمال اليقين والعلم. وصدق بالحسنى. والحسنى هي لا الله الا الله. هذا اولا الحسنى هي فروع لا الله الا الله. من صلاة وصدقه

وصيام وحج والشريعة كلها الحسنى ثالثا هي الموعود على لا الله الا الله الجنة. وزيادة النظر الى وجه الله الكريم - 00:03:21

تصدق بالحسنى هذى الثالثة كلها تدخل في الحسنى الجزاء قال فسنيسره لليسرى اذا بذلت اعطيت امتنعت عن المحرمات وكان

عندك ايمان صادق الله تعالى يدرك لليسرى واليسرى ما هي اليسرى - 00:03:50

يعني الطريق اليسرى وهي طريقة الاسلام الذي هو ايسر الاديان وكذلك فسنيسره لليسرى يعني العاقبة اليسرى. النتيجة اليسرى وهي

الجنة وفي المقابل يقول الله تعالى واما من بخل هذه تقابل ماذا - 00:04:18

اعطى بخل بما له بخل بوقته بخل بجهده بتعبه بخل بليله بخل بنهاره بخلا نفسه بخيلة لا تعطي لله يتناقل عن الطاعات يتکاسل عن

الصلاه ما يعطي واما من بخل واستغنى - 00:04:43

استغفت قابل ماذا ان الآية هذى تقابل ما قبلها. والسنة تقابل ماذا المتباذر للذهن ان يقول في مقابل التقى ماذا؟ اذا قيل لك

عكس التقى ماذا التقى قلنا ترك المحرمات. اذا عكس التقى هي ماذا - 00:05:15

الفسق والمعاصي كان متباذر للذهن ان يقول وعصى مثلا لكن قال واستغنى لماذا وما معنى استغنى هنا يعني استغنى عن ربه.

استغنى عن طاعة الله عبر عن المعصية بكلمة استغنى لماذا؟ هذا الاخوة فيه - 00:05:39

تبشيع للمعصية وتشنيع على العاصي لان الانسان الاخوة اذا كان محتاجا الى ملك الى مسؤول كبير فامر هذا المسئول بامر هل يعصيه وانت محتاج اليه حاجة ماسة. هل تستطيع ان تعصيه - 00:06:04

لا تقول اذا عصيت هذا الملك سيحرمني ما يعطيني الذي يفتقر الى الله يخاف من ان يعصيه فيحرم لكن الذي يعصي الله كانه بلسان حاله يقول انا مستغنى عن ربى. ويفعل ما يشاء من الشهوات والمعاصي. والعياذ بالله - 00:06:31

هذه الكلمة تصور لنا حقيقة حال العاصي. وانه كانه استغنى عن ربها جل وعلا لو كان مفتقرها الى الله لما عصاه كيف تعصي الله وانت تحتاج اليه وتفتقر اليه فكأنك حال كان حالك ايها العاصي حال المستغنى عن ربها - 00:06:58

هذا حال مقيد وشنينع لانه لا يمكن للانسان ان يستغنى عن ربها طرفة عين قال واستغنى ثم قال وكذب بالحسنى كذب بلا الله الا الله الشريعة والدين وكذب بيوم القيمة والجزاء والجنة - 00:07:22

وكذب بالحسنى فسنیسره للعرسی فسنیسره للطريقة العرسی طريق الكفر والعصيان والفساد والعياذ بالله وكذلك فسنیسر للعرس العاقبة العرسی ل النار جهنم والعياذ بالله تأمل في هذه الآية هذه الآية الاخوة فيها فصل - 00:07:43

الكلام في مسألة القضاء والقدر كما ثبت في حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابه ذات يوم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة والنار - 00:08:11

كل واحد منا الان مكتوب مقعده فلان مقعده في الجنة موجود بيته في الجنة وفلان والعياذ بالله موجود مقعده في النار فقال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله ففيما العمل - 00:08:30

قالوا افلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ خلاص ما دام انه كل شي مكتوب ليش نعمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجواب الشافي في هذا السؤال الذي يخطر ببال كثير من الناس ما دام كل شيء مكتوب اذا ما الفائدة من عمل - 00:08:50

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الآية. قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنیسره لليسرى. واما من بخل واستغنى - 00:09:09

كذب بالحسنى فسنیسره للعرسی تأمل كيف جمع النبي صلى الله عليه وسلم في جواب بين هاتين الحقيقتين قال اعملوا لماذا؟ لان كل انسان عنده اختيار حرية ومشيئة انت الان تشعر بانك حر. انا الان استطيع ان - 00:09:29

اوخر هذا الميكروفون واقول خلاص ننهي الدرس واستطيع الان ان نقرره وقل نكمل قليلا تفسير هذه الآية شوف كيف حرية تامة عند الانسان اذا الله تعالى اعطاك حرية. اعطاك اراده - 00:09:52

واعطاك عقل تميز بين طريق الخير وطريق الشر ميزة عن الحيوان الذي لا يفهم واعطاك فطرة سليمة تحب الله وتحب عبادة الله اصلا وتريد التوحيد وبين لك طريق الخير من طريق الشر - 00:10:09

انزل الكتب وارسل الرسل اذا انت لست بمجبور ابدا هل الان اذا امنت بعقيدة القضاء والقدر ان الله كتب كل شيء؟ هل تشعر الان بعد ايمانك بهذه العقيدة انك مجبور - 00:10:30

لا لا تزال تشعر بالحرية التامة اذا عندك حرية تامة وعقل وفطرة وبيان والقدر المكتوب لك او عليك مكتوم عنك انت ما تدرى بشيء اذا ما لك حجة امام الله - 00:10:48

يجب عليك ان تعمل اعملوا لكن في الوقت نفسه تؤمن بكمال الله في قدرته وعلمه فلا احد يخرج عن قدرة الله ومشيئته مهما كان عندهم الحرية لن يخرج عن القدر طرفة عين - 00:11:09

وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تقريرا لليمان بالقدر فكل ميسر لما خلق له لما قدر عليه وهذا لا ينافي هذا. كما توهم بعضهم لا - 00:11:29

تستطيع ان تعمل وفي الوقت نفسه تؤمن بالقدر وهذا لا ينافق هذا ابدا الا في الاوهام الفاسدة يبقى السؤال طيب كيف حريري وارادتي ولما اعمل بها كيف توافق القدر تماما - 00:11:49

وانا ما ادري ما كتب لي وفي النهاية اي شيء تعمله فهذا مقدر عليك فالجواب عن هذا ان تقول سبحان الله. هذا من كمال قدرة الله وعلمه التام ان الله تعالى الان علم كل شيء - [00:12:11](#)

علم انك الان ستخرج من المسجد ستفعل كذا وستزور فلان او تدخل بيتك. علم كل هذا وقدره كل شيء مقدر ولن تفعل الا ما كتب لك تقول كيف يوافق هذا هذا - [00:12:29](#)

هذا من بديع صنع الله ما لك الا ان تعترف بقدرة الله وتقول سبحان الله لذلك الآية تأمل كيف ربطت الامر بمشيئة الانسان. فاما من اعطى واتقى وصدق كل افعال الانسان - [00:12:43](#)

وهذا من عدل الله تعالى في القدر. لما قدر الله المقادير ربط هذه المقادير بالأسباب من تمام عدله وحكمته ولا يظلم ربك احدا انت بيده القرار تستطيع ان تعطي وقتك وجهدك لله تعمل الصالحات - [00:13:02](#)

وتمتنع عن المحرمات تتقى الله وتصدق بالحسنى ستجد التيسير من ربك. بالفعل فسنيسره بكليته. بقلبه بسانه بيده بجواره. فسنيسره لليسرى ترى نفسك تحب الصلاة اذا صدقت مع الله تعالى صدق بالحسنى وتعطي من وقتك وجهدك تجاهد نفسك تصر نفسك وتمتنع عن الحرام - [00:13:26](#)

ستجد كل خير فسنيسره لليسرى للطريقة اليسرى تكون الصلاة قرة عينك تحب طاعة الله تعالى وتستمر في طريق الخير والايام وهذا الاخوة في ترغيب عظيم ان يسعى المسلم في طاعة الله - [00:13:57](#)

لانه اذا علم ان القدر مربوط بفعله هو فسيبادر الى فعل الطاعات اما من اعطي واتقى وصدق بالحسنى. انت الذي تحدد درجتك عند الله. تحدد منزلتك في الجنة ترید الفردوس الاعلى؟ زد في الاعطاء - [00:14:20](#)

وسارع الى الله تعالى وهكذا. كلما بخلت بجهدك بوقتك بعملك بمالك. تنقص درجتك اذا الامر يرجع اليك وهذا مع الايمان بقضاء الله وقدره تؤمن ايمانا يقينيا بأنه ما من حركة ولا سكون ولا فعل ولا قول الا بتقدير الله. فهذا يجعلك ماذا - [00:14:42](#)

جعلك تتوكى على الله تأمل هذا هو الايمان الصحيح بالقدر. تؤمن بالمشيئة التي توجد عند الانسان فتبذل ما عندك وتؤمن بان الله قادر كل شيء فتتوكى عليه. وبذلك تحقق اياك نعبد واياك نستعين - [00:15:09](#)

هذا خلاصة الدين فسنيسره لليسرى ولذلك جاء في بعض الاثار روي مرفوعا ان المعونة تنزل بقدر المؤنة ان المعونة من الله تنزل على العبد بقدر المؤنة بقدر ما عنده من جهد وبذل - [00:15:28](#)

يوافقك الله تعالى ولهذا تجد نفسك انك اذا قلت له انا الان ساقوم الليل تناول لك ثلاث ساعات اربع ساعات وتقوم تجاهد نفسك على قيام الليل سبحان الله مع انك نمت ساعات قليلة لكن تجد معونة من الله - [00:15:52](#)

تجد انشراحآ في نفسك نشاطا في بيتك سبحان الله لماذا؟ لانك اعطيت وقتك لله. هل تظن ان الله سيخليك؟ ابدا الذي يعطي وقته جهده وتعبه وما له لله وتاجر تجارة عظيمة مع ربه. والله ستجد كل خير من الله تعالى. فسنيسره لليسرى - [00:16:09](#)

والعكس كذلك واما من بخيلا واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى هذه آية عظيمة الاخوة لو تفك في المسلم لا سارع الى الله تعالى ولذلك لما سمع بعض الصحابة احاديث القدر - [00:16:34](#)

قال ما كنت اشد اجتهادا مني الان ما كنت اشد اجتهادا مني الان. لما سمعت هذا الكلام في الايمان بالقدر فاما من اعطي واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى اذا ما دام ان الامر مربوط بعمل - [00:16:58](#)

بمشيئة اذا اجتهادا شديدا. حتى احصل على الدرجات العالية مع اليقين والايام بقدر الله فاتوكى على الله فقال ما كنت اشد اجتهادا مني الان. بعد رسوخ عقيدة الايمان بالقدر. الايمان الصحيح بالقدر - [00:17:15](#)

احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز هذه الحقيقة الايمان بالقدر يجعل المؤمن في نشاط دائم في مساعدة دائمة الى ربه جل وعلا حتى يفوز القرب من الله والدرجات العالية عند الله - [00:17:36](#)

نسأل الله تعالى ان يعيينا على طاعته. نسأل الله تعالى ان يوفقنا لكل خير اللهم اعنا على ذكرك وشكراك وحسن عبادتك لا حول لنا ولا قوة الا بك كلما افتقر المسلم الى ربه يوفقه الله تعالى - [00:17:56](#)

فما لنا الا ان نلهم بالدعاء وان نسأل الله تعالى ان يهدينا للإيمان ويوفقنا يتوب علينا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا
قلوبنا ونور صدورنا. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:12